مجلة أبحاث نفسية وتربوية ـــــــ العدد 4 ديسمبر 2011، ص.ص.63- 78

الميول الانتحارية وعلاقتها بتقدير الذات لدى الشباب

-دراسة ميدانية بدار الثقافة ودور الشباب بمدينة باتنة-

أ. عبد الحفيظ معوشة
قسم علم النفس- المركز الجامعي- غليزان.
أ.د. الهاشمي لوكيا
مخبر التطبيقات النفسية والتربوية- جامعة منتوري – قسنطينة.

ملخص

إن مرحلة الشباب فترة من النمو والتطور الإنساني، تتسم بسمات ومظاهر خاصة تميزها عن غيرها من المراحل فهي تتوسط كلا من مرحلة الطفولة ومرحلة الرشد وبذلك فهي تتميز بانفعالات خاصة تتأثر إلى حد كبير بقيم المجتمع وتقاليده وقيوده.

والشباب هم عصب الأمم، فهم نصف الحاضر وكل المستقبل ولذلك فإن معرفة مشاكلهم في الوقت الحاضر ومحاولة القضاء عليها أمر ضروري وهام لإعداد أجيال المستقبل خالية من الاضطرابات النفسية التي تعوقهم عن أداء وظائفهم المستقبلية ولهذا الأمر قامت الكثير من الأبحاث للتعرف على مشكلات الشباب.

ومن بين هذه المشكلات الانتحار، فقد دلت الإحصائيات أن الانتحار بات من الأسباب الرئيسية الثلاثة المؤدية إلى وفاة الشباب من الفئة العمرية 15- 34 عاماً في جميع أنحاء العالم، وبلدنا ليس بمنأى عن هذه المشكلة .

وهذا ما جعلنا نطرق هذا الباب من أبواب البحث العلمي في ميدان علم النفس، من خلال محاولة الدخول في دائرة الدراسات التشخيصية، من خلال ربط موضوع الميول الانتحارية بمتغير سيكولوجي أولاه علماء النفس اهتماما كبيرا لما له من تأثير في الحياة العامة للفرد هو تقدير الذات، لدى هذه الشريحة التي تعتبر عماد الأمم .

فكانت التساؤل الأساسي للدراسة الحالية هو:

هل توجد علاقة بين الميول الانتحارية وتقدير الذات عند الشباب؟ وما نوعها إن وجدت؟

تساؤل انبثقت عنه عدة تساؤلات فرعية كانت منطلقا لهذه الدراسة، التي اتخذت من المنهج الوصفي التحليلي منهجا لها، ومن مقياس" كوبر سميث " لتقدير الذات واستبيان الميول الانتحارية والمقابلة أدوات لها .

© مخبر التطبيقات النفسية والتربوية- جامعة منتوري، قسنطينة 2011

وكانت العينة من الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين الـ18 والـ29 سنة بدار الثقافة محمد العيد آل خليفة وداري الشباب (حي النصر والإخوة لمباركية) بمدينة باتنة، الذين التقينا بهم خلال الفترة الزمنية الممتدة بين 17مارس و13 أفريل 2008 أثناء مختلف نشاطاتها الثقافية والاجتماعية، وكان عددهم 292 شابا من الجنسين .

فكانت نتائج هذه الدراسة هي :

- وجود علاقة إرتباطية من النوع السالب (عكسية) بين تقدير الذات، ومكوناته، و أبعاد الميول الانتحارية، عند الجنسين .
- تقدير الذات العامة هي المؤشر الأكثر إسهاما بالتنبؤ بالميل الانتحاري عند الذكور.
- أما عند الإناث فتقدير الذات العائلية هو المؤشر الأكبر من بين أنواع تقدير الذات، إسهاما بالتنبؤ بالميل الانتحاري.
- وجود فروق دالة إحصائيا في الميول الانتحارية ولصالح تقدير الذات المنخفض.
- وجود علاقة إرتباطية من النوع السالب (عكسية) بين الميول الانتحارية عند الشباب ومتغير الجنس عند الإناث، دون غيرهن من عينة الدراسة .

مقدمـة

الشباب هم عصب الأمم، فهم نصف الحاضر وكل المستقبل ولذلك فإن معرفة مشاكلهم في الوقت الحاضر ومحاولة القضاء عليها أمر ضروري وهام لإعداد أجيال المستقبل خالية من الاضطرابات النفسية التي تعوقهم عن أداء وظائفهم المستقبلية ولهذا الأمر قامت الكثير من الأبحاث للتعرف على مشكلات الشباب.

ومن بين هذه المشكلات الانتحار، فقد دلت الإحصائيات أن الانتحار بات من الأسباب الرئيسية الثلاثة المؤدية إلى وفاة الشباب من الفئة العمرية 15- 34 عاماً في جميع أنحاء العالم، وبلدنا ليس بمنأى عن هذه المشكلة .

وهناك وعي متزايد بالانتحار كإحدى مشكلات الصحة العمومية، غير أنّ مناقشته بشكل رسمي وواضح لا تزال من الأمور المحظورة في كثير من المجتمعات.

وهذا ما جعلنا نطرق هذا الباب من أبواب البحث العلمي في ميدان علم النفس، من خلال محاولة الدخول في دائرة الدراسات التشخيصية، من خلال ربط موضوع الميول الانتحارية بمتغير سيكولوجي أولاه علماء النفس اهتماما كبيرا من خلال دراساتهم، لما له من تأثير في الحياة العامة للفرد، ألا وهو تقدير الذات، لدى هذه الشريحة التي تعتبر عماد الأمم .

فكان التساؤل الأساسي للدراسة الحالية هو:

هل توجد علاقة بين الميول الانتحارية و تقدير الذات عند الشباب؟ وما نوعها إن وجدت؟

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى ما يلي:
1 – تحديد العلاقة بين تقدير الذات والميول الانتحارية لدى الشباب.
2 – تحديد مدى العلاقة بين تقدير الذات العامة وأبعاد الميول الانتحارية لدى الشباب.
3 - تحديد مدى العلاقة بين تقدير الذات الاجتماعية وأبعاد الميول الانتحارية لدى الشباب.
4 - تحديد مدى العلاقة بين تقدير الذات العائلية (المنزل والوالدين) وأبعاد الميول الانتحارية لدى الشباب.
5 - تحديد مدى العلاقة بين تقدير ذات العمل والرفاق (المحيط) وأبعاد الميول الانتحارية لدى الشباب.
6 – معرفة أي من أنواع تقدير الذات السابقة مؤشرًا أكثر على الميول الانتحارية لدى الشباب.
7- دراسة الفروق بين الجنسين في الميول الانتحارية .

تحديد مفاهيم الدراسة:

- الميول الانتحارية:

يقصد بالميول نزعة الفرد نحو شيء معين (مقدم عبد الحفيظ، 2003، 236)، ومنه فالميول الانتحارية هي نزعة الفرد نحو الانتحار.

ولمعرفة مدى ميول الفرد الانتحارية يكفي أن نعرف مدى رغبته في الانتحار، ومدى استعداده للمرور للفعل الانتحاري إلى جانب معرفة مدى تمسك الفرد بالحياة وخوفه من الانتحار، مع معرفة مدى مقاومته للتفكير في الانتحار.

-تقدير الذات:

عرف" كوبر سميث (1967) " تقدير الذات" على أنه : تقييم يضعه الفرد لنفسه ويعمل على المحافظة عليه، ويتضمن تقدير الذات :اتجاهات الفرد الإيجابية أو السلبية نحو ذاته، كما يوضح مدى اعتقاد الفرد بأنه هام وقادر وناجح، أي أن تقدير الذات هو : حكم الفرد على درجة كفاءته الشخصية، كما يعبر عن اتجاهات الفرد نحو نفسه أو معتقداته عنها، وهكذا يكون تقدير الذات بمثابة خبرة ذاتية ينقلها الفرد إلى الآخرين.

- مرحلة الشباب :

الشباب مرحلة من مراحل العمر تقع بين الطفولة والشيخوخة، تتميز من الناحية البيولوجية بالاكتمال العضوي ونضوج القوة، ومن الناحية النفسية باكتمال النمو النفسي، ومن الناحية الاجتماعية بأنها المرحلة التي يتحدد فيها مستقبل الإنسان الاجتماعي .

أي أن الشباب مرحلة عمرية يمر بها الإنسان تتميز بالحيوية وترتبط بالقدرة على التعلم ومرونة العلاقات الإنسانية، مما يمكن الفرد من احتلال مكانة في البيئة الاجتماعية وممارسة أدوار اجتماعية معينة .

منهج الدراسة :

انطلاقًا من طبيعة الدراسة والبيانات المراد الحصول عليها لمعرفة طبيعة العلاقة بين أبعاد تقدير الذات والميول الانتحارية لدى الشباب، فقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي الإرتباطي الذي يعتمد على دراسة الظاهرة، كما توجد في الواقع ويسهم بوصفها وصفًا دقيقًا ويوضح خصائصها عن طريق جمع المعلومات وتحليلها وتفسيرها، ومن ثم تقديم النتائج في ضوئها .ومن خصائص هذا المنهج أنه لا يقف عند حد جمع المعلومات المتعلقة بظاهرة معينة وتبويبها وتنظيمها من أجل استقصاء جوانب الظاهرة المختلفة، وإنما يعمد إلى الوصول إلى استنتاجات تسهم في فهم الواقع من خلال تحليل تلك الظاهرة وتفسيرها، ومن ثم التوصل إلى تعميمات ذات مغزى، تزيد بها الدراسة رصيد المعرفة عن تلك الظاهرة، وتسهم في تطوير الواقع وتحسينه

حدود الدراسة:

– الحدود الموضوعية:

تتحدد الدراسة الحالية في عينة الدراسة المتمثلة في عينة من الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين الـ18 و الـ29 سنة بمدينة باتنة .وبأدوات الدراسة المتمثلة في مقياس تقدير الذات لـ" كوبر سميث" واستبيان الميول الانتحارية الذي صممه الباحث.

- الحدود المكانية: بعد أن كان من المقرر أن تشمل عينة الدراسة المتربصين بمراكز التكوين المهني إلا أن رفض المسؤولين بالسماح لنا بتطبيق أدوات القياس بحجة حساسية الموضوع اكتفينا بدار الثقافة محمد العيد آل خليفة ودور الشباب بمدينة باتنة.

- الحدود الزمانية:

تم جمع البيانات خلال الفترة الزمنية الممتدة بين 17مارس و13 أفريل من سنة 2008.

عينة الدراسة:

يقصد بالمعاينة استخدام العينات في الدراسات والبحوث بغرض الوصول إلى الحقائق الخاصة بالمجتمع، المسحوبة منه هذه العينات.

فقد تم تحديد مواصفات العينة، والمتمثلة أساسا في فئة الشباب المتراوحة أعمارهم بين (18 و 29) عاما، وتم اختيار هذه المرحلة بالذات لارتفاع نسبة الانتحار خلالها .

فكانت عينة البحث من الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين الـ18 و الـ29 سنة بدار الثقافة محمد العيد آل خليفة ودور الشباب بمدينة باتنة، الذين التقينا بهم خلال الفترة الزمنية المحددة آنفا أثناء مختلف نشاطاتها الثقافية والاجتماعية.

إذن فالعينة كانت قصديه وهي الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين الـ18 و الـ29 سنة ومن رواد دار الثقافة محمد العيد آل خليفة ودور الشباب بمدينة باتنة، وعرضية لأن الدراسة أجريت على الشباب الذين التقينا بهم خلال الفترة الزمنية التي تمت فيها دراسته.

أدوات الدراسة :

تم الاعتماد في هذه الدراسة على أداتين رئيسيتين هما:
- مقياس تقدير الذات لكوبر سميث (1967).
- استبيان الميول الانتحارية.
- بالإضافة إلى المقابلة التي تعتبر أساسا في البحث العلمي، والتي استعملت لغرضين:

* الأول كوسيلة مقصودة لجمع بيانات معينة حول ظاهرة الانتحار في شكل مقابلة مفاهيمية .

* الثانية كوسيلة داعمة للأداتين السابقتين من خلال تقديمهما في شكل مقابلة تمهيدية لتطبيق المقياس والاستبيان .

الأساليب الإحصائية المستعملة في الدراسة :

لقد تم استخدام عدة أساليب إحصائية لتحليل بيانات الدراسة هي:
- لتكرارات والنسب المئوية لوصف خصائص العينة.

- المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمعرفة استجابات عينة الدراسة تجاه أنواع تقدير الذات، وأبعاد الميول الانتحارية.
- معامل ارتباط بيرسون لتحديد مدى الصدق البنائي والاتساق الداخلي لأداة الدراسة.
- معامل ثبات ألفا كرونباخ لحساب معامل ثبات المحاور المختلفة.
- مصفوفة ارتباط بيرسون بين مقياس تقدير الذات ومستوياته الميول الانتحارية .
- تحليل الانحدار المتعدد لتقدير أكثر أنوا ع تقدير الذات تنبؤًا بالميل الانتحاري عند الشباب.
- اختبار شيفيه لتحديد مصدر الفروق بين متغيرات الدراسة.

الدراسة الاستطلاعية :

قمنا بالدراسة الاستطلاعية خلال الأسبوعين الأخيرين من شهر فيفري 2008، وكان الهدف منها:

- معرفة مدى تفاعل الشباب مع مقياس تقدير الذات.
- معرفة مدى تفاعل الشباب مع استبيان الميول الانتحارية في صيغته النهائية حساب الخصائص السيكومترية لمقياس تقدير الذات.
- حساب الخصائص السيكومترية لاستبيان الميول الانتحارية.

وكذالك للوقوف على الميدان ومعرفة معيقات التطبيق، إن وجدت، من أجل تجاوزها خلال الدراسة النهائية.

نتائج الدراسة الاستطلاعية :

الخصائص السيكومترية لمقياس تقدير الذات :

أولا – الصدق : تم حساب الصدق بالطريقة التالية :

– الصدق التكويني بأسلوب الاتساق الداخلي :

وفيه تم حساب معاملات الارتباط بين كل من :
أ – درجة كل بند والدرجة الكلية للمقياس .
ب- بين درجة البند مع الدرجة الكلية للمقياس الفرعي .
جـ- بين الدرجة الكلية للمقياس الفرعي مع الدرجة الكلية للمقياس .
د – بين الدرجات الكلية للأبعاد .

ثانيا – الثبات: وفيه تم حساب معامل ألفا كرونباخ للعينات الثلاث فكان كما يلي : عينة الذكور يساوي: 0.870 .

-عينة الإناث يساوي: .0.869 .
-العينة الكلية يساوي : 0.869.

وهي معاملات مرتفعة .

الخصائص السيكومترية لاستبيان الميول الانتحارية :

أولا- صدق المحكمين:

ثانيا - الاتساق الداخلي : بعد التأكد من صدق المحكمين لأداة الدراسة قام الباحث بحساب صدق الاتساق الداخلي، وذلك باستخدام معامل ارتباط بيرسون لقياس العلاقة بين كل من درجة البند والدرجة الكلية، درجة البند والدرجة الكلية للبعد المنتمي إليه، الدرجة الكلية للبعد والدرجة الكلية.

ثالثا – الثبات :

وفيه تم حساب معامل ألفا كرونباخ للعينات الثلاث فكان كما يلي:

- عينة الذكور يساوي: 0.871 .
-عينة الإناث يساوي: .0.873 .
-العينة الكلية يساوي : 0.872.

وهي معاملات مرتفعة .

الدراسة الأساسية :

تم تطبيق استبيان الميول الانتحارية، ومقياس تقدير الذات لكوبر سميث على العينة النهائية من الشباب المتراوحة أعمارهم ما بين 18 و 29 عاما في دار الثقافة بباتنة وبعض دور الشباب بالمدينة.

عينة الدراسة النهائية 292 شابا وشابة من رواد هذه المراكز.

نتائج الدراسة الأساسية :

أظهرت نتائج هذه الدراسة وجود علاقة إرتباطية من النوع السالب بين تقدير الذات، ومكوناته، وأبعاد الميول الانتحارية .

حيث أوضحت نتائج الدراسة الحالية وجود علاقة إرتباطية سالبة بين تقدير الذات الكلي والميول الانتحارية حيث بلغت قيمة معامل الارتباط بين الدرجة الكلية لمقياس تقدير الذات والدرجة الكلية لاستبيان الميول الانتحارية عند الإناث

(0,380-)، وعند الذكور (0.426-)، بينما بلغت قيمته عند العينة الكلية (0,391-) .

مما يشير إلى وجود علاقة إرتباطية عكسية بمعنى أنه كلما زاد تقدير الذات كلما انخفضت الميول الانتحارية عند الشباب باختلاف جنسهم، وهو ما تم افتراضه .

وتوضح معاملات الارتباط الرباعي بين المجموعات المتطرفة في تقدير الذات والميول الانتحارية لدى الإناث، الذكور والعينة الكلية ذلك فلقد كانت سلبية بحيث بلغت (752 .0 -) و (0.806 -) و(0.538 -) على الترتيب، أي كلما انخفض تقدير الشاب لذاته كلما زادت ميوله الانتحارية، وهذا لما لتقدير الذات من دورا في حية الفرد واستقراره النفسي .

وتلتقي نتائج الدراسة الحالية مع دراسة" Buss, H, " و Perry, k حيث وجدا أن معامل الارتباط بين العدوانية الموجهة نحو الذات وتقدير الذات كان من النوع السالب حيث بلغت قيمة معامل الارتباط (0.241) .

وقد بين" بوميستر Baumeister وآخرون 1998 " أن الاعتقاد السائد هو : أن تقدير الذات المنخفض هو السبب في السلوك العدواني وقد اجمع علماء كثيرون على صحة هذا الاعتقاد، ومن هؤلاء : (جون دولف Gondolf ، ليفن وماكديفيت 1993، Levin & Mcdevitt) ولكن من وجهة نظر هذين الأخيرين تتعارض تلك النتائج مع الدراسة التي قاما بها وكانت بعنوان" تقدير الذات المرتفع، وتقدير الذات المنخفض وتهديد الأنا " ،حيث بينا أن هذه العلاقة غير صحيحة على الإطلاق حيث أن تقدير الذات المرتفع يؤدي أكثر إلى التوجه العدواني(سواء الموجه نحو الذات أو الموجه نحو الآخر)، ولبيان وجهة نظرهم ذكرا أن" تقدير الذات المرتفع " مفضل لدى بعض الناس بمسمى" الغطرسة "أو" الغرور "أو "الأنانية "أو" النرجسية" ولكن كل هذه المسميات تقع تحت اسم" تقدير الذات المرتفع"، ولذلك فإن معظم العدوانيين سواء اتجاه أنفسهم أو اتجاه الغير لديهم إحساس بالغطرسة، والغرور، والأنانية، والنرجسية . فمثلا تفاوت المراحل في تقدير الذات تبدو مرتبطة بتفاوت المراحل في السلوك العدواني، وبناء على ذلك نجد أن المجموعات التي لدى أعضائها تقدير ذات مرتفع يظهرون مستوى مرتفعا من العنف والعداوة .

وهو نفس الشيء أكدته دراسة ستوب"(Staub1999) بعنوان تقدير الذات والسلوك العدواني).

- توجد علاقة إرتباطية سالبة بين تقدير الذات العامة وأبعاد الميول الانتحارية لدى الشباب من الجنسين .

جاءت نتائج هذه الدراسة مؤكدة لهذا الفرض حيث كانت معاملات الارتباط بين درجة مقياس تقدير الذات العامة وأبعاد الميول الانتحارية سالبة وكان أكبرها عند الإناث هو المسجل مع بعد الخوف من الانتحار بمقدار (-0.348)، وهذا يشير إلى العلاقة الإرتباطية الكبيرة بين هذين المتغيرين، بحيث كلما انخفض تقدير الذات العام عند الفتاة كلما كان خوفها من الانتحار أقل، واستعدادها للمرور إلى الفعل الانتحاري كان أكبر وذا ما يؤكده معامل الارتباط بين درجة مقياس تقدير الذات العامة وبعد الاستعداد لتنفيذ الانتحار .

أما عند الذكور فقد كانت معاملات الارتباط بين درجة مقياس تقدير الذات العامة وأبعاد الميول الانتحارية سالبة أيضا وكان أكبرها هو المسجل مع بعد الاستعداد لتنفيذ الانتحار بمقدار (-0.378)، وهذا يشير إلى العلاقة الإرتباطية الكبيرة بين هذين المتغيرين، بحيث كلما انخفض تقدير الذات العام عند الشاب كلما كان استعداده أكبر االقيام بالفعل الانتحاري رغبة في الموت وهذا ما يؤكده معامل الارتباط مع بعد الرغبة في الانتحار (0.366-).

مع الملاحظة أن النتائج كانت متقاربة إلى حد بعيد بين الجنسين.

- توجد علاقة إرتباطية سالبة بين تقدير الذات الاجتماعية وأبعاد الميول الانتحارية لدى الشباب من الجنسين.

كان نتائج الدراسة الحالية مع ما تم افتراضه في بداية الدراسة من حيث أنه توجد علاقة إرتباطية سالبة بين تقدير الذات الاجتماعية وأبعاد الميول الانتحارية لدى الشباب من الجنسين.

حيث كانت معاملات الارتباط بين الدرجة الكلية لمقياس تقدير الذات الاجتماعية وأبعاد الميول الانتحارية سالبة وتتراوح عند الإناث بين (0.163-) و(0.253-) مع بعدي التمسك بالحياة ومقاومة التفكير في الانتحار على التوالي وعند الذكور بين (-0.171) و(-0.227) مع بعدي الخوف من الانتحار والاستعداد لتنفيذ الانتحار على الترتيب .

مما يشير إلى تأثير تقدير الذات الاجتماعية على تفكير الإناث في الانتحار بمقاومة هشة هذا من جهة ومن جهة أخرى يبقى الاستعداد لتنفيذ الانتحار الأكثر ارتباطا مع أبعاد الميول الانتحارية عند الذكور مما يدل على الاستعداد للمرور

للفعل الانتحاري مباشرة وهذا يتطابق مع ما ذهبت إليه الدراسات في كون الذكور أكثر انتحارا من النساء (الانتحار الحقيقي) .

- توجد علاقة إرتباطية سالبة بين تقدير الذات العائلية (المنزل والوالدين) وأبعاد الميول الانتحارية لدى الشباب من الجنسين.

نتائج هذه الدراسة متطابقة مع هذه الفرضية بحيث أنه كلما انخفض تقدير الذات العائلي زادت الميول الانتحارية عند الشباب من الجنسين وهذا يتضح من خلال معاملات الارتباط السالبة بين تقدير الذات العائلية(المنزل والوالدين) وأبعاد الميول الانتحارية، بحيث تراوحت بين (0.194-) و(309 .0-) عند الإناث وبين (0.181-) و (0.308-) عند الذكور، ونلاحظ من خلال حساب معامل الارتباط بين تقدير الذات العائلية (المنزل والوالدين) وأبعاد الميول الانتحارية شبه التطابق في النتائج عند الجنسين مما يدل على التأثير الكبير للعائلة في حياة الفرد ككل .

وهو ما ذهبت إليه دراسة بن خلفاط حين أكدت الانتحار يعتبر كنتيجة للتناقض الذي يعيشه الفرد بين حياته العائلية والاجتماعية وهذا التناقض في حد ذاته راجع إلى التطور الذي شهده المجتمع الجزائري مما يثبت دور المحيط عامة والعائلة خاصة في حياة الفرد.

- توجد علاقة إرتباطية سالبة بين تقدير ذات العمل والرفاق (المحيط) وأبعاد الميول الانتحارية لدى الشباب من الجنسين.

من خلال حساب معامل الارتباط بين تقدير ذات العمل والرفاق(المحيط) وأبعاد الميول الانتحارية عند عينة الدراسة وجد أن هذه الفرضية محققة أي أن الانخفاض في تقدير ذات العمل والرفاق (المحيط) يؤدي إلى الارتفاع في الميول الانتحارية عند الشاب من الجنسين، فقد كانت هذه المعاملات تتراوح بين (0.156-) و(0.295-)عند الإناث وبين (0.190-) و(0.371-) عند الذكور، والملاحظ هو ارتفاع معاملات الارتباط عند الذكور نسبيا بالمقارنة مع الإناث وهذا يفسره الاحتكاك الكبير للذكور مع المحيط العام خارج الأسرة عكس الفتاة التي ينقص عندها هذا الاحتكاك نسبيا بحكم قضائها لمعظم أوقاتها داخل المنزل مع أسرتها.

- تقدير الذات الاجتماعية هي أكثر أنواع تقدير الذات تنبؤًا بالميول الانتحارية لدى الشباب.

تشير نتائج الدراسة الحالية على أن كل من تقدير الذات العامة وتقدير الذات العائلية و تقدير ذات العمل والرفاق أنواع منبئة بالميل الانتحاري عند الشباب، فبعد حساب تحليل الارتباط المتعدد بين الدرجات الكلية للمقاييس الفرعية لتقدير الذات والدرجة الكلية لاستبيان الميول الانتحارية، تم استبعاد تقدير الذات الاجتماعية، وأوضحت النتائج أن تقدير الذات العائلية هي المؤشر الأكثر إسهاما في الميل الانتحاري عند الشاب، وهذا لدور العائلة في حياة الشاب الجزائري لما يتميز به المجتمع الجزائري بالتماسك الأسري الكبير، وما تلعبه العائلة من دور في حياة الفرد .

وعند تقسيم العينة وفقا للجنس كانت النتيجة هي :

- تقدير الذات العامة هي المؤشر الأكثر إسهاما بالتنبؤ بالميل الانتحاري عند الذكور إلى جانب تقدير ذات العمل والزملاء، بحيث تم الاحتفاظ بهذين النوعين من تقدير الذات، وتم استبعاد النوعين الآخرين (تقدير الذات الاجتماعية وتقدير الذات العائلية) عند حساب تحليل الارتباط المتعدد بين الدرجات الكلية للمقاييس الفرعية لتقدير الذات والدرجة الكلية لاستبيان الميول الانتحارية، وهذا راجع كما سبق ذكره آنفا بالقول أن للمحيط الخارجي تأثير كبير في اتجاهات الأفراد في الحياة العامة خاصة لدى فئة الذكور .

- أما عند الإناث فتقدير الذات العائلية هو المؤشر الأكبر من بين أنواع تقدير الذات، إسهاما بالتنبؤ بالميل الانتحاري، فعند حساب تحليل الارتباط المتعدد بين الدرجات الكلية للمقاييس الفرعية لتقدير الذات والدرجة الكلية لاستبيان الميول الانتحارية عند الإناث تم استبعاد تقدير الذات الاجتماعية وتقدير ذات العمل والرفاق (المحيط)، وهذا يؤكد ما قيل خلال مناقشة الفرضية الأولى وإبراز دور العائلة في حياة المرأة .

وكانت نتائج هذه الدراسة مخالفة لما تم طرحه في الفرضية الثانية حيث تم استبعاد تقدير الذات الاجتماعية عند حساب تحليل الارتباط المتعدد بين الدرجات الكلية للمقاييس الفرعية لتقدير الذات والدرجة الكلية لاستبيان الميول الانتحارية عند الشباب .

- توجد فروق في الميول الانتحارية لدى الشباب على أساس مستويات تقدير الذات لصالح تقدير الذات المنخفض.

ومن أجل التأكد من هذه الفرضية تم حساب التباين الأحادي بين تقدير الذات والميول الانتحارية للعينة الكلية ثم تم تقسيم العينة إلى قسمين حسب الجنس

ولتأكيد النتائج تم استخدام اختبار شيفيه وكانت النتائج أن أكدت صحة الفرضية الثالثة بحيث :

-عند العينة ككل كانت نتيجة اختبار شيفيه أن كانت قيمة فروق المتوسطات عند مستويات تقدير الذات (المنخفض – المتوسط – المرتفع) بهذا الترتيب هي الأكبر مقارنة بالمستويات (المتوسط- المنخفض- المرتفع) و(المرتفع- المنخفض- المتوسط) حيث كانت مساوية لـ (7.345 و22.262) بين المجموعات وداخل المجموعات على الترتيب، أما المجموعتين الأخريين فكانت فروق المتوسطات فيها هي (-7.345 و 14.917) و (-22.262 و -14.917) على التوالي بين المجموعات وداخل المجموعات على الترتيب كذالك.

وهذا يدل على وجود فروق دالة إحصائيا في الميول الانتحارية ولصالح تقدير الذات المنخفض.

مما يؤكد أهمية تقدير الذات للفرد في حياته، فكما توضح الدراسة أن تقدير الذات المنخفض عامل بارز في الميول الانتحارية للشباب .

- عند تقسيم العينة إلى فئتين تم الحصول على نفس النتائج مما يشر إلى عدم تأثير عامل الجنس تماما.

- توجد علاقة إرتباطية بين الميول الانتحارية لدى الشباب وأعمارهم وباختلاف جنسهم.

وقصد التأكد من صحة هذه الفرضية تم حساب معامل الارتباط بين الميول الانتحارية عند الشباب ومتغير السن عندهم فكانت النتيجة أن توصلنا إلى أنه توجد على إرتباطية من النوع السالب بين الميول الانتحارية عند الشباب ومتغير السن أي أنه كلما كان الفرد صغير السن كلما زادت ميوله الانتحارية ومعامل الارتباط المساوي لـ : 0.100- يثبت ذلك ويرجع هذا إلا أنه كلما تقدم الفرد في العمر كلما زاد نضجه، وبالتالي زاد اتزانه النفسي، أما فيما يخص أبعاد الميول الانتحارية فنلاحظ أنه قد تم تسجيل أكبر معامل ارتباط بين السن وبعد الخوف من الاستنكار الاجتماعي حيث كان مساويا لـ (0.150-) وهي قيمة دالة إحصائيا عند مستوى (0.01) وهذا دال على مدى تأثير المحيط الذي يعيش فيه الفرد في هذه المرحلة الحساسة من عمره (الانتقال من مرحلة المراهقة إلى مرحة النضج) .

وبتقسيم العينة حسب الجنس اتضح تأثير عامل السن أكثر عند الإناث خاصة حيث كانت قيمة معاملات الارتباط بين أبعد الميول الانتحارية والجنس كلها سالبة ودالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (0.01)، وسجلت أكبر قيمة لهذه

المعاملات مع بعد الخوف من الاستنكار الاجتماعي الذي بلغ (0.247-)، وهذا يدل على التأثير الكبير للمجتمع على توجهات المرأة .

وعلى عكس ذلك تم تسجيل معاملات ارتباط موجبة بين أبعاد الميول الانتحارية ومتغير الجنس عند الشباب الذكور حيث تراوحت قيمها بين (0.013) و(0.132) وكانت في مجملها معاملات غير دالة إحصائيا مما يدل على عدم تأثير عامل السن في ميول الشباب الذكور للانتحار.

إذن يمكننا القول بتحقق جزئي للفرضية الرابعة إذ أكدت النتائج وجود علاقة إرتباطية من النوع السالب بين الميول الانتحارية عند الشباب ومتغير الجنس عند الإناث، دون غيرهن من عينة الدراسة .

ومما يؤكد هذه النتائج أكثر، الدراسات حول الانتحار في الجزائر :
-حيث أكدت دراسة بن خلفاط للانتحار في مدينة وهران سنة 1969 أن محاولات الانتحار عند الإناث تشبه كثيرا محاولات الفرار من البيت عند الذكور فهي بمثابة استفزاز للأهل .

كما يعتبر الانتحار كنتيجة للتناقض الذي يعيشه الفرد بين حياته العائلية والاجتماعية وهذا التناقض في حد ذاته راجع إلى التطور الذي شهده المجتمع الجزائري مما يثبت دور المحيط عامة والعائلة خاصة في حياة الفرد.

وهو نفس ما توصلت إليه الدراسة الحالية من خلال الإجابة على التساؤل القائل : " ما هي أكثر أنواع تقدير الذات تنبؤًا بالميول الانتحارية لدى الشباب ؟ " حين وجدنا أن تقدير الذات العائلية هو المؤشر الأكبر من بين أنواع تقدير الذات إسهاما بالتنبؤ بالميل الانتحاري لدى الإناث من عينة الدراسة .

- وتلتقي نتائج هذه الدراسة مع ما أكدته دراسات كل من الدكتور بن خلفاط (1969) والبروفسور كاشا (1971) والأستاذ بن إسماعيل (1987) وغيرها من الدراسات التي أكدت على أن الانتحار في المجتمع الجزائري يرتبط عكسيا مع عمر الفرد، إذ أن نسب الانتحار تقل عند الأشخاص كبار السن وهو ما بدا بارزا في هذه الدراسة من خلال حساب معامل الارتباط بين الميول الانتحارية للإناث من عينة الدراسة وأعمارهن .

المراجع

المراجع باللغة العربية :

1- إبراهيم أحمد أبو زيد(1987) : سيكولوجية الذات والتوافق، دار المعارف الجامعية – مصر .
2- أحمد عزت راجح (1979): أصول علم النفس، الطبعة 12، دار المعارف الجامعية – مصر.
3- أحمد فؤاد الشربيني (1968) : لرعاية الشباب، في مجموعة المحاضرات العامة لجامعة الاسكندرية دار المعارف الجامعية – مصر .
4- بشير معمرية (2007) : بحوث ودراسات متخصصة في علم النفس، الجزء الثالث، منشورات الحبر – بني مسوس – الجزائر .
5- تكفي كلثوم (1996): الانتحار في المجتمع الجزائري، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع غير منشورة –جامعة الجزائر.
6- حامد عبد السلام زهران (1982) : علم النفس النمو الطفولة والمراهقة، الطبعة الرابعة، عالم الكتاب –القاهرة – مصر .
7- حسين فايد (2004): دراسات في السلوك والشخصية، الطبعة الأولى، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع – القاهرة – مصر .
8- روبرت انكسون (1970): ترجمة محمد لبيب النجيجي : فن النمو، دليل الشباب إلى النضج، مطبعة الاستقلال الكبرى – القاهرة – مصر .
9- زبير فاضل (2008) : بجاية الأولى وطنيا ، يومية الخبر ، العدد 5310 الصادر يوم 2008/05/03 الجزائر .
10- عادل عبد الله (2000) : دراسات مقارنة في تقدير الذات بين الشباب الجامعي باختلاف أساليب مواجهة أزمة الهوية، دار الرشاد .
11- فيصل محمد خير الزراد (1997) : مشكلات الشباب والمراهقة، الطبعة الأولى، دار النفائس للطباعة و النشر – بيروت – لبنان .
12- محمد الحجار(1989): الطب السلوكي المعاصر، دار العلم للملاين – بيروت – لبنان.
13- علاء الدين كفافي(1999) : الارشاد والعلاج النفسي الأسري من المنظور النفسي الاتصالي، الطبعة الأولى، دار الفكر العربي – القاهرة – مصر
14- عبد الحفيظ سعيد مقدم (2004) : الإحصاء والقياس النفسي والتربوي، الطبعة الثانية، ديوان المطبوعات الجامعية – بن عكنون – الجزائر .
15- عبد المنعم حنفي(1976) : موسوعة علم النفس والتحليل النفسي، الطبعة الثانية، دار العلم الملايين – بيروت – لبنان .
16- عمر محمد التومي الشيباني (دون سنة) : الأسس النفسية والتربوية لرعاية الشباب، دار العربية للكتاب، ليبيا .
17- فؤاد البهي السيد (1997) : الأسس النفسية للنمو من الطفولة إلى الشيخوخة، دار الفكر العربي –القاهرة – مصر .

المراجع باللغة الأجنبية :

1-André (C) et Leord (F)(1999): L estime de soi , Edition Odile Jacob, Paris.
2-Henri Lehalle, Daniel Meller (2002) : Psychologie du développement ; enfance et adolescence. Paris.

3- Vidon (G)(1984) : Sémiologie des conduites suicidaires, Paris
4-Wilmotte, Bestyns, Duvivier, Demaret (1986) : Le suicide, psychothérapie et conduites suicidaires, édition pierre mardaga. Paris.

المواقع الالكترونية :

1- أكرم حجازي (2004) :الانتحار والمجتمعات.
http://www.midouza.org/md/modules/news/article.
2- عبد الدائم الكحيل(2006) : ظاهرة الانتحار ..كيف عالجها القرآن .
http://www.shammel.net/vb
3- محمد المهدى(2005) : مقالات حول الانتحار .
http://www.elazayem.com/new
4-Patten Peggy (2005) : self-Esteem : too much of a good thing , http//:npin.org/penws/2005/pewiiggd.html .
5-Shekhar Saxena(2007) : Journée mondiale de prévention du http://faculty.washington.edu/linehan/